مقدمة

يعد الغناء من أقدم طرق التعبير عن المشاعر والانفعالات لدى الإنسان ذكراً كان أم أنثى، طفلاً كان أم شيخاً، وهو كذلك من أقرب وأحب الفنون إلى نفس الطفل بما يشتمل عليه من متعة، وأكثرها قدرة على السماح له بالتعبير عما يجول في نفسه، فنجده يرقص مع الأغاني، ويصحو ويلعب على إيقاعها، وينام على ألحانها، فهي تغطي لديه مساحة واسعة من الحب والفرح.

الطفل أمل المستقبل وهو الزهرة اليانعة التي لأجلها يتعب الوالدان، ويسعى المجتمع بشتى السبل للمحافظة على نموه نمواً سوياً ضمن إطار اجتماعي تربوي سليم، فالطفل كائن حساس يتأثر بكل المؤثرات المحيطة به، وهو الأكثر تحليلاً لكثير من الأمور التي تعتبر بنظر الكبار أحداثاً عادية (١)، فالغناء مكون هام في حياة الطفل وتربيته، وهو جزء من نشاطه اليومي، وربما يصل لمستوى الحاجات الأساسية لديه (٢). ويعتبر الاهتمام بغرس القيم الأخلاقية لدى الطفل من الأسس الجادة لبناء أمة قوية الإيمان عظيمة الأخلاق، ويعتبر الغناء أداة ذات فاعلية قوية في التأثير على سلوك الطفل، بما له من أثر في تنمية الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والعقلية والوجدانية لديه (٣).

إن الموهبة الموسيقية هي أول موهبة تظهر عند الأطفال، وأن الفترة من سن الثانية وحتى الخامسة هي الأكثر أهمية في تطور مهارات الطفل الاجتماعية والعاطفية والحركية والفكرية، وأن الخبرة الموسيقية التي يمر بها الطفل خلال سنوات عمره الثلاث الأولى تؤثر في استيعابه للموسيقا، وكل ما

يتعلمه الطفل خلال السنوات الخمس الأولى من حياته يشكل أساس التطور التربوي اللاحق، وكلما تشكل الأساس مبكراً ازدادت القدرة على التعلم لاحقاً (٤). وتعد ولادة الطفل أولى مراحل دورة حياة الإنسان التي يستعد الأهل لاستقبالها بما اعتادوا عليه من شعائر ومراسم، فقدوم طفل جديد للعائلة يُعد حدثاً هاماً يضفي الحبور والفرح على الأسرة بما يرافقه من احتفالات وطقوس متضمنة الأغاني المعبرة عن تلك السعادة(٥)، فينشأ الطفل مع الغناء وتتكون عواطفه ومشاعره على أنغام صوت أمه وأغانيها (٦).

ونرى أن الغناء من أهم مكونات التنشئة الثقافية في حياة الإنسان بصفة عامة والطفل بصفة خاصة، حيث يمكِّن الطفل من التعبير عن ذاته. وتعلم الغناء عند الطفل مثل تعلم اللغة، يبدأ بمرحلة المهد من خلال استقبال الطفل للأصوات وإدراكها والتفاعل معها، فالأغاني الجميلة تشكل أكثر جوانب الثقافة السائدة إثارة وبهجة في عالم الطفل، وذلك ما أثار دافعية الباحثين لدراسة أنواع مهمة من أغاني الطفل التراثية التي تغنيها الأمهات لأطفالهن في الأردن.

مشكلة البحث

في الوقت الذي تهتم فيه معظم الشعوب بالحفاظ على تراثها الشعبي، والاستفادة منه في دراسات تخصصية معمقة، عبر تحليله وتوثيقه وتصنيفه ومن ثم نشره، مع الحرص على نقله للأجيال المتعاقبة، وبخاصة المتعلق منه بأغاني الأطفال، لا سيما أن التراث الغنائي في الأردن أصبح مهدداً بالتحريف والنسيان، الأمر الذي قد يصل بهذا التراث إلى الضياع والإندثار. ويعود ذلك إلى أسباب عديدة منها النظام التكنولوجي الحديث الذي يشهد سيطرة الوسائل التقنية المعاصرة التي جذبت صورها

المختلفة اهتمام أفراد المجتمع وبضمنهم الأمهات وأطفالهن. وذلك ما أثار فضول الباحثين لدراسة جانب مشرق من التراث الغنائي الأردني ألا وهو أغاني الأمهات التراثية لأطفالهن، وتحليلها بغية التعرف إلى أنواعها وخصائصها الفنية.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

١. التعرف إلى أنواع أغاني الأمهات التراثية في الأردن.
٢. التعرف إلى أبرز الخصائص الفنية لأغاني الأمهات التراثية في الأردن.

أهمية البحث

إن إعطاء التراث الغنائي ما يستحقه من الاهتمام، وإبراز خصائصه الفنية، وتوثيق نماذجه الشعرية والموسيقية، يعزز الإحساس الوطني بقيمة هذا التراث، ويبرز عناصر القوة فيه، مما يدفع الأفراد الباحثين فيه للمحافظة عليه والاستفادة منه. وعليه، فإن هذا البحث يستمد أهميته من أهمية أغاني الأمهات التراثية في الأردن، وما تحفل به نصوصها الشعرية وألحانها الموسيقية من خصائص فنية، والتي سعى الباحثان بكل جد واهتمام للحصول عليها من مصادرها التراثية الموثوقة، بغية التعرف إلى أنواعها وأبرز خصائصها الفنية من خلال تحليلها، ومن ثم التعريف بها، ووضعها بين أيدي الباحثين والدارسين للموسيقا والأدب الشعبي، لمساعدتهم في توظيف مواد هذا البحث ونتائجه بما يخدم دراساتهم وأبحاثهم المستقبلية، إضافة إلى ما قد يستفيد منه المؤلفون الموسيقيون في توظيف ما يمكن من ألحان هذه الأغاني

في أعمال موسيقية جديدة، توائم بين عنصري الأصالة والمعاصرة، فضلا على إمكانية استخدام ما سيتمخض عنه هذا البحث من نتائج، في تطوير مناهج التربية الموسيقية المدرسية والجامعية.

حدود البحث

يقتصر هذا البحث على بعض أغاني الأمهات التراثية لأطفالهن في الأردن.

مجتمع البحث

أغاني الأطفال الشعبية الأردنية التي تمكن الباحثان من الحصول عليها سواء من المصادر المكتوبة أو المسجلة سمعياً وبصرياً.

عينة البحث:

مجموعة من أغاني الأمهات التراثية لأطفالهن في الأردن منتقاة بحسب موضوعاتها وأغراضها.

منهج البحث:

اتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى وصف المشكلات والظواهر كما هي في الحياة، من أجل تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها، ومن ثم تحليل وتفسير وتصنيف محتواها بهدف الوصول إلى النتائج وتفسيرها (٧).

مصطلحات البحث:

- **أغاني الأمهات التراثية في الأردن:** هي الأغاني التي غنتها جداتنا وأمهاتنا للأطفال على سبيل تسليتهم، أو تعليمهم قيمة ما (٨)، وهي

نوع من أنواع الغناء التراثي الأصيل الذي أُبدع خصيصاً للطفل، وتكون عادة بسيطة الكلمة وقصيرة اللحن، وذات إيقاع موسيقي واضح، وصياغة شعرية بسيطة البناء، وتتميز بتنوعها وعمق معانيها، مما يشد اهتمام الأطفال إليها (٩).

- **الخصائص الفنية:** هي محصلة قيم فنية، تأتي نتيجة استخدام العناصر الفنية وصياغتها وترتيبها وتوزيعها تبعاً لأسس متفق عليها، وهي تتأثر بمهارات الفنان التقنية وخبراته المعرفية وأحاسيسه الذاتية، والعمل الفني المحمّل بالقيم يعني تفاعل وعلاقة العناصر تبعاً لأسس معينة يتلقاها المتلقي في سياق ثقافته وفكره وخبراته، ويستشف منها ما تحمله من قيم وهي تختلف من شخص لآخر (١٠).
- **الدّاية:** سيدة ذات خبرة ودراية ذاتية بعملية التَّوليد، ربما تكون ورثتها عن أمها، وقد تطورت هذه المهنة فيما بعد فأصبحت تُدرّس في الكليات والمعاهد التمريضية المختصة وأصبح اسمها (قابلة قانونية).
- **القِمَاط:** قطعة من القماش يُلف بها الطفل الوليد لحمايته من البرد وللمحافظة على اتساق أطرافه والتخفيف من حركته عند النوم.
- **المهاهاة:** غناء نسائي أصيل ينتشر في مختلف مناطق الأردن، يتم تناقلها شفاهياً من امرأة لأخرى ومن جيل لآخر.
- **التراث الشعبي:** مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالما متشابكا من الموروث الحضاري، والأسطوري والحكايات الخرافية والشعبية والأقوال المؤثرة والطقوس الدينية والقيم الاجتماعية التي دامت عبر التاريخ، من خلال الانتقال من بيئة إلى بيئة، ومن مكان إلى مكان.

ويضم مصطلح "التراث الشعبي" الحكايات الشعبية والطقوس المتبعة بالمجتمع، كما يضم الأدب الشعبي الذي أبدعه المجتمع المحلي (١١).

الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بالبحث:

أجرى النوايسه (١٩٩٧م) (١٢)، دراسة مسحية بعنوان:" الطفل في الحياة الشعبية الأردنية" هدفت إلى تسليط الضوء على مكانة الطفل في الحياة الشعبية الأردنية. وتناولت مسيرة الطفل وموقعه في المعتقدات الشعبية من خلال المقابلات الميدانية مع الرواة والحفظة الشعبيين في مختلف مناطق الأردن، وتطرقت إلى الأغاني التي تؤدى للطفل في مختلف المناسبات، كما تحدثت الدراسة عن طب الأطفال الشعبي، وبحثت في ألعاب الأطفال الشعبية التي تعتبر من أميز ذكريات الطفولة، مع ذكر لبعض هذه الألعاب وكيفية ممارستها، وتناولت الدراسة كذلك مكانة الطفل في الأدب الشعبي سواء كان ذلك على شكل أغنية أم حكاية أم كناية. واستعرضت نماذج من أغاني الأمهات التي كُنَّ تُغنينها لهم في مختلف المراحل العمرية، وكذلك الأغاني التي غناها الأطفال أنفسهم أثناء لعبهم.

أجرت عبد الحميد (٢٠٠٦م) (١٣)، دراسة تجريبية بعنوان:" ألعاب الأطفال الغنائية (الحركية، الثقافية، الإيهامية، الشعبية، التربوية، التمثيلية)، هدفت إلى تسليط الضوء على أهمية اللعب وإسهاماته الواضحة في نمو الأطفال وبناء شخصياتهم وتنشئتهم وتعليمهم. وقد جاءت الدراسة في فصلين: تحدث الأول عن ألعاب الأطفال، بينما استعرض الثاني نماذج مختلفة من ألعابهم. وقد صنفت الأطفال من خلال الملاحظة أثناء اللعب الحر في دور الحضانة إلى أقسام ثلاثة: الأول: هم الأطفال غير المشاركين في اللعب، وهم الذين يقومون بحركات غير هادفة وهم قلة. والقسم الثاني: هو ذلك الطفل

الوحيد الذي يلعب لوحده دون الاهتمام بالآخرين وهو ما بين السنة الثانية والثالثة؟ أما القسم الثالث: فهو الطفل المراقِب الذي يكتفي بالتحدث مع الآخرين المنهمكين في اللعب، لكنه لا يشاركهم.

كما قسمت الدراسة الأنماط الشائعة للعب في محيط الأطفال إلى: اللعب التلقائي الحر، واللعب الإيهامي أو التخيلي، واللعب الإنشائي أو التركيبي، والألعاب الإلكترونية، والألعاب الرياضية أو الترويحية، وتحدثت الدراسة عن اللعب في العصور المختلفة، وتعريف اللعب، وخصائصه وأهميته التربوية، وفوائده وقيمه ودوره في بناء شخصية الطفل، واختتمت بأنواع الألعاب التربوية التي من ضمنها ألعاب الغناء والرقص.

ويرى الباحثان أن الدراستين السابقتين ترتبطان بهذه الدراسة من حيث المنهجية العلمية، والفئة المستهدفة وهم الأطفال، كما أنها تتقاطع مع دراستهما من حيث الأهمية والأهداف المنشودة، وبذلك فقد يسّرت لهما أسباب الولوج إلى تناول أغاني الأطفال الشعبية الأردنية من وجهة أخرى هي أغاني الأمهات التراثية لأطفالهن، بهدف التعرف إلى أبرز أنواع هذه الأغاني وخصائصها والتعريف بها.

أنواع أغاني الأمهات التراثية:

يرى العطار أن الطفل وهو في رحم أمه يشعر بما يدور حوله في العالم الخارجي من أصوات ويتعايش معها، ويظهر إحساسه للاهتزازات الموسيقية قبل ولادته، ويزداد هذا الإحساس بعد ولادته، حيث تعتبر الموسيقا أول الأصوات التي يستقبلها الطفل عند دخوله عالم الحياة (١٤).

ويرى العمد أن أول الأصوات التي يتلقاها الطفل بعد ولادته تأتيه من منبع الحنان أمه، فهي التي تعينه على استبدال بكائه بالضحك، تعبيراً عن الفرح والاطمئنان بقربه من أمه التي يرى فيها سعادته وحبه الذي يرافقه مدى الحياة، وقد بقيت أغاني الميلاد والطفولة بأشكالها المتعددة تصدر عن الأم وحدها لسببين: أولهما عاطفتها المتقدة نحو وليدها، وثانيهما تجاوباً لما فرضه عليها الخالق سبحانه وتعالى حين أناط بها مهمة الحمل والرضاعة والتربية(١٥).

وعليه فإن الأغاني التي تُغنى للطفل في هذه المرحلة هي في الغالب فردية، فالأم تغني لوليدها في نومه ويقظته، وفي بكائه وسكوته، وهذا الغناء يكون نابعاً من صدق عاطفة الأمومة، فهي تغني بالنغمة أولاً وبالكلمة ثانياً، وتكون النغمة أكثر تأثيراً في الطفل من الكلمة لانعدام إمكانية فهم الكلمة عند الطفل، ونظراً لاعتماد النغمة على اللحن الطويل المشبع بالتموجات الصوتية. فإن الأغنية الشعبية التي تؤديها الأم هي أداة لتسلية طفلها أولا، وهي وسيلة لتنبيه الطفل وتعريفه بما حوله ثانياً، ليسهل عليه التواصل مع المحيطين به، ونقدم فيما يلي بعض النماذج من أغاني الأمهات التراثية لأطفالهن في الأردن:

١. أغاني المَهْد

الحديث عن أغاني المهد هو حديث عن الأم من أي بقعة كانت، وترانيم الأمهات لأطفالهن هي المدرسة الأولى لعالم الطفولة، ففيها يسمع الطفل أجمل الكلمات وأعذب النغمات وأرق الألحان، وهي تعوّده رهافة السمع، وتساعده على النطق السليم، وهي تتضمن ما ينطوي عليه قلب الأم من محبة وحنان تجاه فلذة كبدها، فما أبهج منظر الأم عندما تحتضن وليدها

وتغني له، وهي تفيض حبوراً وغبطة، إنها تنظر إلى وجهه وتتحسس جسمه، فتبتسم له وتناغيه وتغني له لينام، أو ترفعه عند اليقظة لتروضه وتدربه على الحركة. والغناء للأطفال عند الشعوب هو الترنُّم بالكلمات الموزونة التي تصحب مداعبة الطفل وملاعبته وتحريكه في المهد لينام، حيث تعتبر أغاني المهد التي ترنّمها الأم لطفلها بكلمات بسيطة على إيقاع موسيقي عفوي هي أجمل تمهيد للنوم، لتصبح هذه الموسيقا الرقيقة بأصواتها المختلفة وإيقاعاتها المتنوعة ومفرداتها اللغوية أول إنتاج إنساني يخترق عالم الطفل (١٦).

وتتعدد مسميات أغاني المهد بحسب المناطق التي تنتشر فيها: فالبعض يسميها أغاني (الهَدْهَدَة) نسبة إلى عملية هز الطفل في الحضن لتنويمه، ويسميها البعض الآخر أغاني (التَّهَالِيل) من التهليل، نسبة لما تنطوي عليه من دعاء ورجاء إلى الباري عز وجل ليحفظ الطفل في جسمه وعقله من كل سوء ومن كل شر، وأن يطيل في عمره، ويجعل فيه البركة وسعة الرزق (١٧). ومن جهة أخرى فإن التجاوب بين الطفل والأم يعتمد على الفطرة والغريزة، فتكرار غناء الأم على نغم معين يعود الطفل على صوت أمه، حيث تبدأ أغاني مولد الطفل منذ الساعات الأولى لولادته، وهو بين ذراعي أمه، وعند ترقيصه فإنه يسمع ألواناً من الأصوات السريعة المتواترة والمرافقة لتحريكه إلى فوق أو دغدغته في صدره ورجليه (١٨).

عندما يحين موعد نوم الطفل تقوم الأم بحمل طفلها بعد (تَقْمِيطِه) أي لفّه بقطعة مناسبة من القماش تسمى (القِماط)، وتقوم بهدهدته على ذراعيها أو في حضنها، وتهزه يمنة ويسرة بكل هدوء وسكينة، وتمسح على وجهه ورأسه، وقد تلجأ الأم إلى هز السرير الخشبي أو هز (المَرْجُوحَة) أي

الأُرجوحة التي تضع ابنها فيها، وتردد بعض الأغاني بصوت حنون دافئ كي يتعود الطفل على هذه الهدهدات حتى ينام، وعندما تؤدي الأم هذه الأغاني فإنها تمد وتطيل في الأداء لا سيما في نهايات المقاطع.

ولقد تبين للباحثين من خلال النماذج الغنائية التي حصلا عليها أن الكلمات التي تحوي أحرف مد هي الملائمة لإطالة النغم. ونرى أن أحرف الألف والواو والياء الممدودة تساعد على إطالة زمن الأغنية، وذلك ما يعطي الأم الوقت الكافي لإتمام عملية تنويم الطفل. والمدقق في الوزن الموسيقي لبعض مقاطع الغناء يجدها تسير على نمط إيقاعي شعري بسيط، يتماشى مع لحن غنائي مناسب لمثل هذه الألوان الغنائية، ولا يخفى علينا أن التزام أداء المقاطع بقافية المد يضفي على الغناء صبغة فنية جميلة.

ونرى كذلك أن أغاني المهد تمثل قيمة اجتماعية وأخلاقية وسلوكية تسهم في نمو وعي الطفل اجتماعياً وثقافياً وسلوكياً، فالأغنية بما يتوافر لها من عناصر النغم والإيقاع تمتلك طاقة تأثير فائقة على الطفل، فحين تغني الأم لطفلها فإنها لا تسليه وتؤنس وحدته فقط، بل تعبر عن مشاعرها وأحاسيسها نحوه، وتبوح بمكنونات نفسها، فتكشف عن همومها وآمالها. فأغاني هدهدة الطفل تخرج من قلب الأم مفعمة بكل أحاسيس الأمومة الفياضة الخلاقة المبدعة، وهي تنسج هذه الأغاني بأداء بسيط يتسم بإيقاعات موسيقية رتيبة هدفها الأساسي جذب أذن الطفل إليها.

٢. أغاني جنس المولود

ينشغل الزوجان منذ الأيام الأولى لزواجهما بالتفكير بالمولود المنتظر، وأياً كان جنسه فإن له وجوده الفاعل في حياتهما، فإذا كان ذكراً فهو العزوة والسند والامتداد والخلود، وإن كانت أنثى فهي الشرف والعرض

وأم المستقبل، وملهمة العظماء، والهم المُقيم حتى الممات (١٩). ومنذ القدم كانت الأم تعتمد في عملية الولادة على سيدة ذات خبرة ودراية بعملية التَّوليد تُلقب بـــ (الدَّايَة) التي ما أن تعطي البشارة الأولى بمولد الطفل وجنسه، حتى تطلق بعض النسوة الحاضرات أغاني (المْهَاهَاة) والزغاريد، مبشرة بالمولود الجديد سواء كان ذكراً أم أنثى (٢٠).

ومما يجدر بنا ذكره أن المجتمع العربي كان وربما ما زال بعضه يفضل الذكر على الأنثى لأسباب اجتماعية واقتصادية، فالأب يفضل الابن الذكر ليساعده في أعمال الزراعة أو التجارة أو من أجل زيادة تعداد أسرته وعشيرته، فقد كان للذكر دور أساسي في الدفاع عن القبيلة، ولهذه الأسباب كان الاحتفال بمولد الصبي يأخذ طابع الفرح الصحيح أكثر مما هو لدى مولد البنت، فإذا كان المولود ذكراً (هَاهَتْ) أي غنت المهاهاة إحدى قريبات المولود قائلة:

آ ويهَا يَا بُلْبُلْ عَ الشَّجَرْ
آ ويهَا عِيشْ واكْبَرْ يا ذَكَرْ
آ ويهَا وْيَا عَطِيِّةْ رَبْنَا
آ ويهَا وْيَا مَا نَالِ الْلِي صَبَرْ

مدونة موسيقية رقم (١) المْهَاهَاهْ

وقد تغني النساء عند ملاعبة الطفل أو إرضاعه أو مداعبته بعض الأغاني للمقارنة بين الذكر والأنثى، فتراهن يمدحن البنات ويقللن من شأن المولود الذكر (٢١):

أمِّ البَنِينْ تِمْشِي وتْنِينْ	وِينِ الحَبِسْ يا مِظْلِمِينْ
أمِّ البَنَاتْ تُخْطُرْ وتْبَاتْ	وِينِ الصَّايِغْ يا مِسْعَدَاتْ
والحَبَايِبْ الحَبَايِبْ	يا لُولُو عَ العَصَايِبْ
أمَّا الصَّبِي شَرَّانِي	كُلْ يومْ لاهْلُهْ مَصَايِبْ

ومن النصوص التي تحتفي بولادة البنات وتُغنى لتدليلهن، وتستبشر بدورهن في المستقبل (٢٢):

يا بَنَاتْ يا بْدُورْ	وَارْدَاتْ عَ النْهُورْ
يا وَلَدْ حَيِّد وْدُورْ	دُورْ عَنْ دَرْبِ البَنَاتْ
يا بَنَاتْ يا بَنَاتْ	رِيفْكِنْ سُكَّرْ نَبَاتْ
يا بَنَاتْ يا بَنَاتْ	صَاحْبِ الدُّكَّانِهْ مَاتْ

مدونة موسيقية رقم (٢) أغنية يا بَنَاتْ يا بْدُورْ

٣. أغاني قَطْعِ السُّرَّة

بعد ولادة الطفل مباشرة يتم قطع السرة أي قطع الحبل السري الذي يربط الجنين بأمه قبل الولادة، وبعد أن تتم عملية القطع بنجاح، فإن ذلك يعني استقلال المولود عن أمه بشخصيته الجديدة، وذلك فأل خير، فتغني إحدى النسوة ما يناسب هذا الموقف، وتطلب (البِشَارَة أو الحلوان) من والد الطفل، حيث تطلب مبلغ دينار كمكافأة لها على أن زفت له خبر الولادة، وذلك ما كان يعتبر مبلغاً كبيراً في حينه، إلا أنه يصغر أمام فرح الأب

بولادة الأم لوليدها سالماً معافى دون أن يصيبه مكروه، لا سيما أن (الدَّايَة) ليست ذات خبرة علمية في التوليد وإنما تقوم بعملها اعتماداً على خبراتها المهنية الذاتية التي ربما تكون ورثتها عن أمها في هذا المجال.

آ ويهَا وْعِزِّكْ عَ البابْ وَاقِفْ
آ ويهَا وْيسْتَنّى خَلاصِكْ يا حُرَّهْ
آ ويهَا وْخَلاصِكْ عِنْدُهْ غَالِي
آ ويهَا وْدِينَارْ قطْع السُّرَّهْ

٤. أغاني تحميم الطفل

عندما تقوم الأم بتحميم طفلها، يتخلل عملية التحميم أغاني خاصة بهذا الطقس، ويتم التحميم عادة كل يومين أو ثلاثة أيام، حيث تضع الأم الملح على سُرَّته وتبدأ بتحميمه (٢٣)، وفي هذه الأثناء تغني الأم أنواعاً مختلفة من الأغاني أثناء الحمام وكأنها توحي للطفل بكمّ سعادتها وفرحها بقدومه، وحقيقة ذلك الغناء أنه ترجمة صادقة لمشاعرها (٢٤)، ومثال ذلك:

يا رويدِتْنَا يا مِرْيَمْ **يا رويدِتْنَا يا هيهْ**
حَمَّام الهَنَا يا مِرْيَمْ **حَمَّام الهَنَا يا هيهْ**

مدونة موسيقية رقم (٣) أغنية يا رويدِتْنَا

٥. أغاني الختَان (الطَّهور)[١]

بعد الولادة مباشرة أو بعد فترة كانت تمتد لسنوات يتم ختان المولود الذكر، وأحياناً يُجمع عدد من الأطفال الذكور في بيت أحد الآباء ويتم ختانهم سوياً (٢٥). وكان يقوم بعملية الختان شخص محترف يطلق عليه اسم (الشلبي) [٢]، وبعد الختان تُثبّت خرزة زرقاء في أعلى ثوب الولد الذي تم ختانه أو تعلق بين عينيه، حتى ترد عنه العين (٢٦)، وعلى الرغم من أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حضَّ على إخفاء الختان وعدم إعلانه إلا أن الختان أصبح من الطقوس التي ترافقها الاحتفالات(٢٧)، حيث تقام وليمة يدعى لها الأهل والأقارب والمعارف الذين يقومون بتقديم النقوط (وهو مبلغ بسيط من النقود يقدم للطفل المختون) بهذه المناسبة التي تقوم على الفرح والابتهاج، وتردد فيها النساء أجمل الأغاني والأهازيج (٢٨)، ومن تلك الأغاني:

طَهْرُهْ يا شَلَبي وْنَاوْلُهْ لَمّهْ يا دْمُوعُهْ الغَالْيهْ حَدْرَتْ عَلَى كُمُّهْ
طَهْرُهْ يا شَلَبي وْنَاوْلُهْ لَخْتُهْ يا دْمُوعُهْ الغَالْيهْ حَدْرَتْ عَلَى تَخْتُهْ

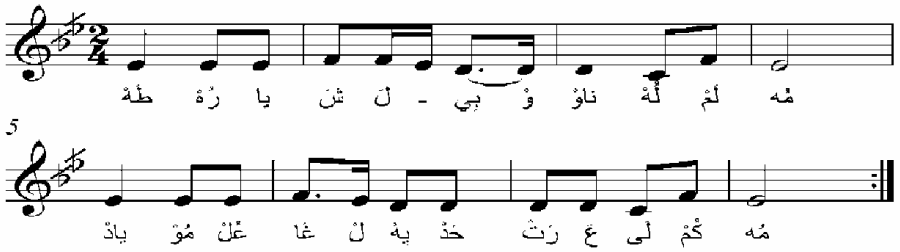

مدونة موسيقية رقم (٤) أغانية طَهْرُهْ يا شَلَبِي

1 الختان: هو عملية بتر الجزء اللحمي الأمامي (الجلدة) التي تغطي الحشفة في العضو الذكري، وهي العملية التي يطلق عليها العامة اسم (الطَّهور) وأصلها من الطهارة.
2 الشلبي: اسم مهنة يطلق على الشخص الذي يقوم بعملية الختان.

ومن تراويد النساء في حفل الختان (٢٩):

ويـدَكْ ويـدَكْ يامْطَهـْر الصِّبْيان ويـدَكْ ويـدَكْ
لاقْطَعْ إيْدَك نَوْجعَتْ (حْسين) لاقْطَعْ إيْدَك
بالله عَـليـكْ يامْطَهـْر الصِّبْيان بالله عَـليـكْ
نِدْعِي عَـليكْ نَوْجعَتْ (حْسين) نِدْعِي عَـليكْ

مدونة موسيقية رقم (٥) أغنية ويـــدَكْ ويـــــدَكْ

٦. أغاني تنويم الطفل وإيقاظه

عندما كانت الأم تقوم بتنويم طفلها، تغني له بصوت رقيق يترافق مع الرَّبْت اللطيف بباطن اليد على كتفه ليهدأ وينام، ومما تغنيه في تلك الأثناء هذه الهجينية (٣٠):

يا وَلَدْ لا تِشْرفِ المِشْرَافْ لا تِزْعَلْ تَرَى مَا لَنَا نِيَّهْ
لَو اخْتَلَفْ مِنْ حَلَبْ لَلشَّامْ والنَّفِسْ عَنْ غيرَك مْعَيَّهْ

****

سَاهَرْتَ انا الليلِ يا بْنَيَّهْ وْيا عينِي مِنْ دَمِعْتِكْ هَاتِ
لَنَّهْ نَجَح ابْنَيّي الغَالِي لَنْشُرْ عَلَى البابِ رَايَاتِ

مدونة موسيقية رقم (٦) اغنية يا وَلَدَ لا تِشرِف المِشرَاف

وإذا ما شعرت الأم برغبة طفلها في النوم فإنهـــا تهدهـــده بهـــدوء وسكينة بهذا اللحن البطئ، حتى يغرق في نوم عميق (٣١):

يا عينِ مْحَمَّدْ يَا يُمَّهْ يا مَلانِهْ نْعَاسْ
وْعينِ العَدُوَّه يا يُمَّهْ يا مَلانِهْ رْصَاصْ
يا عينِ مْحَمَّدْ يا يُمَّهْ يا مَلانِهْ نومْ
ياعِينْ عَدُوَّكْ يا يُمَّهْ يا مَلانِهْ رْجُومْ

مدونة موسيقية رقم (٧) أغنية يا عينِ مْحَمَّدْ

ومن أغاني التنويم كذلك:

نَامْ يا بْنَيّي نَامْ لَدْبَحْلَكْ طير الحَمَامْ
يا حَمَامِهْ لا تْخَافِي بَضْحَكْ عَلَى ابْنِي تا يْنَامْ

مدونة موسيقية رقم (٨) أغنية نَامْ يا بْنَيّي

ومنها أيضاً (٣٢):

ريثُـــــه وْريثُـــــهْ يكْبَـرْ ويْعَمِّـــر بيثُـــهْ
ويْصِير مْن اصْحَـابِ الـدُّورْ ويْجِيبِ الخيـرْ لَميمْثُـــهْ

مدونة موسيقية رقم (٩) أغنية ريتُـــــــــــه ورْيتُـــــــــــهْ

وقد تطلق الأم أغاني التدليل أثناء سكوت الطفل وهدوئه، فنراها تتجلّى بعاطفة جياشة بالفرح والسرور، وبشيء من الاعتداد بالنفس والفخر بالعزوة، فتغني له ولإخوته ولذويه:

صبَاحِ الخير وْخِيرهْ — تْصبِّحْلِي هَالزَّغِيرهْ
وتْصبَّحْ لِحْيَة أبُوهْ — اللِي تِسْوَى قبِيلِهْ
صبَاحِ الخير وْكُلُّهْ — لَغِيرَكْ مَا بَقُلُّهْ
وتْصبَّحْ لِحْيَة خَالُهْ — مِنْ دُون الرَّبُعْ كُلُّهْ

مدونة موسيقية رقم (١٠) أغنية صبَاحِ الخيرِ وْخِيرِهْ

ومن أغاني إيقاظ الطفل من النوم:

صبَاح الخيرْ يا نُور العينْ — يا وَرْدِ مْفَتِّحْ عَ الخَدّينْ
هَلا فِيكْ مِنْ حَقّا — يا زْبِيبْ لِمْنَقَّى
هَلا فِيكْ مِنْ صَحِيحْ — يا زْبِيبِ المَسَاطِيحْ

٧. أغاني التَّسْنِينْ

مرحلة التسنين (ظهور الأسنان) من أصعب المراحل العمرية التي يمر بها الطفل، لما يصاحبها من ألم وارتفاع حرارة وإسهال وامتناع عن تناول الطعام والبكاء المستمر من الألم (٣٣)، وعند التسنين تهدهد المرأة لطفلها بألحان جميلة علّها تهدئ من روعه وتخفف من ألمه كما في النموذج التالي:

بَهَلّلَكْ بَهَلّلَكْ وْسَبْع جْمَالْ بَحَمِّلَكْ
مْنِ الفُسْدُقْ والبُنْدُقْ وْكُلُّهْ لَطْلُوعْ سِنَّكْ

مدونة موسيقية رقم (١١) أغنية بَهَلِّلَكْ

بعد سنوات تبدأ الأسنان اللبنية بالسقوط، ومن العادات المتبعة حينها أنه إذا سقط للطفل سن فإنه يرميه باتجاه الشمس ويطلب منها أن تعطيه أسنانا ناصعة البياض، لامعة كالنجوم، مستقيمة سوية لا اعوجاج فيها فيقولون (٣٤):

يا شَمِسْ هَاكِ سِنْ لِحْمَارْ وَاعْطِينِي مْنِ سْنُون عْيَالِكْ الزّعَارْ
أو:
يا شَمِسْ هَاكِ سِنِّ لِحْمَارْ وَاعْطِينِي سِنِّ الغْزَالْ

٨. أغاني الرَّمَد

الرمد ألم يصيب العينين في فصل الصيف والخريف بسبب لعب الأطفال بالتراب أو التعرض لأشعة الشمس الحارة، فتغني الأم مخاطبة الرمد ليبتعد عن طفلها (٣٥):

يا رَمَدِ العينْ يا كَذَّابْ خَلّي العَيِّلْ رُوحْ للشَيَّابْ
يا رَمَدِ العينْ بُوخْ بُوخْ خَلّي العَيِّلْ وْرُوحْ للشَيُوخْ

مدونة موسيقية رقم (١٢) أغنية يا رَمَدِ العينْ

٩. أغاني المشي

عندما يبلغ عمر الطفل سنة تبدأ الأم بتدريب ابنها على نقل قدميه، وتساعده عن طريق الأمساك بيديه، وتشجعه على الخطو، ثم تتطور عملية التعليم فتتركه على بُعد خطوات منها وتجلس أمامه ثم تطلب منه المسير باتجاهها، وتمسكه قبل أن يقع على الأرض، وتغني له في هذه الأثناء الأغنية التالية: وتتكرر هذه العملية يومياً إلى أن يصبح قادراً على المشي (٣٦).

دَادِي هَالله هَالله دَادِي يا مَا شَالله
دَادِي يا قْرُونِ الغُولْ دَادِي يكْبَرْ ويْطُولْ

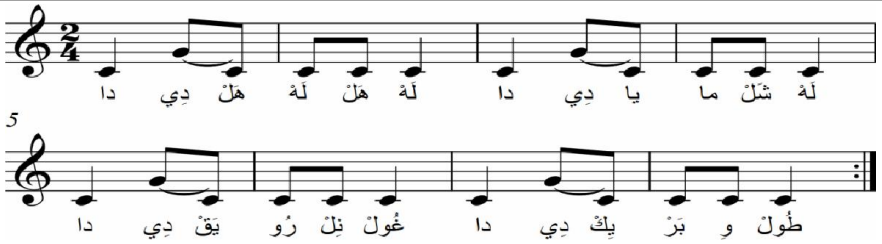

مدونة موسيقية رقم (١٣) أغنية دَادِي

أما إذا تأخر الطفل عن المشي فتضعه أمه في غربال[٣] حينما يهل الهلال مساءً، وفي إحدى ليالي الخميس أو الجمعة تدور به مع بعض النسوة والفتيات في "حوش" الدار سبع مرات ويرددن هذه الأغنية وهن يسكبن الماء في الغربال(٣٧):

حُطّ الحَبِّهْ فِي الغِرْبَالْ عَسَى وِلْيِدْكُو خَيَّالْ
حُطّ الحَبِّهْ فِي المُنْخُلْ عَسَى وِلْيِدْكُو يُدْخُلْ

الخصائص الفنية لأغاني الأمهات التراثية لأطفالهن في الأردن

من خلال ما سبق تقديمه من أدب خاص بأغاني الأمهات التراثية لأطفالهن في الأردن: أنواعها، ومناسباتها، ووصف أدائها، وما سبق ذلك من استعراض لدراسات سابقة ذات علاقة بهذه الأغاني، وما قُدِّم من نماذج غنائية ومدوناتها الموسيقية، فقد استنتج الباحثان أن هذه الأغاني قد اتسمت بمجموعة من الخصائص الفنية (الشعرية والموسيقية)، والتي يمكن استعراضها على النحو الآتي:

الخصائص الشعرية (الكلمة):

- تتناول أغاني الأمهات التراثية لأطفالهن في الأردن موضوعات مختلفة منها: ذكر الله والتضرع إليه، ومديح الطفل وذكر صفاته، والتفاؤل

[3] الغربال: أداة مصنوعة من أسطوانة خشبية مثبت عليها شبك مصنوع من أمعاء الحيوانات تستخدم لتنقية الحبوب من الشوائب والأتربة.

بالخير وبمستقبل الطفل، وتتناول المناسبات الدينية والاجتماعية المختلفة، وجنس المولود، والفرح بالمولود، واللعب، والقصص والحكايات الشعبية، والعواطف والمشاعر (سعادة، حزن، خوف، شعور بالأمان)، والفكاهة والتسلية، والمواسم والفصول.

- تشتمل أغاني الأمهات على مجموعة من المحاور والمفردات المستوحاة من بيئة الطفل من أهمها: الأم، والأب، والأخ، والأقارب، والأصدقاء، والحارة، والشارع، والحيوانات، والطيور، والطبيعة، وغيرها.
- تتصف كلمات الأغاني ببساطة المعنى، وبعض كلماتها ليست ذات معنى، إذ جاءت على شكل ألفاظ مجهولة كي تضبط القافية الشعرية والوزن الإيقاعي، أو من أجل إضفاء جو المرح على ملاعبة الطفل.
- تتصف أغاني الأمهات لأطفالهن بخفة الكلمات وبساطتها وسهولة ألفاظها، وقصر شطرها الشعري، وكل ذلك بما يتناسب مع الطبيعة النمائية للطفل وهي متنوعة. وبعضها يلتزم بقافية واحدة.

الخصائص الموسيقية:

للتعرف إلى أبرز الخصائص الموسيقية (اللحنية والإيقاعية) لأغاني الأمهات التراثية لأطفالهن في الأردن فإنه يمكننا الاستعانة بالاستمارة التحليلية للأغاني الواردة في هذا البحث:

جدول رقم (١) استمارة تحليلية لألحان أغاني الأطفال الواردة في البحث

الرقم	اسم الأغنية	المقام، الجنس	درجة الركوز	الميزان	الضرب الإيقاعي
١	المهاهاة	---	دوكاه	حر	حر
٢	يا بَنَاتْ يا بْدُورْ	عجم	دوكاه	$\frac{4}{4}$	مقسوم (دويك)
٣	يا رويدِتْنَا	بيات	دوكاه	$\frac{2}{4}$	ملفوف
٤	طهْرُهْ يا شَلَبي	سيكاه	سيكاه	$\frac{2}{4}$	ملفوف
٥	ويـدَكْ ويـدَكْ	بيات	دوكاه	$\frac{6}{8}$	أكرُك
٦	يا وَلَدْ لا تِشْرفْ المِشْرَافْ	بيات	دوكاه	$\frac{2}{4}$	هجع
٧	يا عين مْحَمَّدْ	بيات	دوكاه	$\frac{2}{4}$	حر
٨	نَامْ يا بْنَيّي	بيات	دوكاه	$\frac{4}{4}$	مقسوم (دويك)
٩	ريتُـــه وْريتُـــهْ	راست	راست	$\frac{2}{4}$	ملفوف
١٠	صَبَاح الخير وْخيرهْ	عجم	دوكاه	$\frac{4}{4}$	مقسوم (دويك)
١١	بَهَلَكْ	راست	راست	$\frac{4}{4}$	مصمودي صغير (بلدي)
١٢	يا رَمَدِ العينْ	بيات	دوكاه	$\frac{4}{4}$	مقسوم (دويك)
١٣	دَادِي	عجم	راست	$\frac{2}{4}$	وحدة سائرة

اللحن:

- تتناسب ألحان أغاني الأمهات التراثية لأطفالهن في الأردن مع هدفها وموضوعها (تهليل، نوم، ملاعبة،...)، وتتوافق الألحان والكلمات في التعبير عن: القوة والهدوء، والسرعة، والبطء.
- رشاقة اللحن الموسيقي وبساطته، وقصر المقطع الغنائي وتكراره بحسب الحاجة.
- محدودية المساحة الصوتية للحن، مع تسلسل نغمي يسيطر على جل الألحان.

- خُلو ألحان الأغاني من التحويلات المقامية والإيقاعية.

الإيقاع:

- يرتكز لحن الأغنية على إيقاع موسيقي واحد رشيق في بعض الأغاني، وهادئء في أغان أخرى، يتكرر على مدار الأغنية.
- تميل الأغاني للجانب التمثيلي الحركي المُصَاحَب بالتوقيع بالأيدي بخفة لضبط الإيقاع.
- تستخدم الأغاني الأوزان الموسيقية البسيطة مثل: ٢/٤، ٣/٤، ٤/٤ وتستخدم الضروب الإيقاعية البسيطة كذلك مثل: الوحدة السائرة، الملفوف، المصمودي الصغير (بلدي)، والمقسوم (دويك)، وأكرُك، والهجع، وبعضها ذات أوزان حرة.
- تستخدم الأشكال الإيقاعية البسيطة ومنها:

الأداء:

- يغلب على أغاني الأمهات التراثية لأطفالهن في الأردن الطابع الفردي، ويلامس أداؤهن للأغاني واقع الطفل ويحاكي احتياجاته وقدراته ورغباته.
- لا توجد مرافقة عزفية لأغاني الأمهات التراثية لأطفالهن في الأردن.
- الإطالة والمد في غناء بعض المقاطع بما يتناسب مع النص الكلامي، وخصوصاً أغاني التهاليل، وأغاني المهاهاة، وأغاني تنويم الأطفال.

- أغاني الأمهات التراثية مرتبطة بالحركة، تبدأ بالهدهدة عندما تغني الأم لطفلها في المهد، فهو منذ نعومة أظفاره لا يهدأ ولا يكف عن البكاء إلا بترقيصه أو هز سريره.

التوصيات

في ضوء ما توصل إليه الباحثان من نتائج فإنهما يوصيان بما يلي:

- إعداد ونشر موسوعة فنية شاملة لأغاني الأمهات التراثية لأطفالهن في الأردن، تتضمن كلمات الأغاني والتدوين الموسيقي لألحانها، وتصنيفها تبعاً لموضوعاتها ومجالات أدائها.
- إنشاء مركز دراسات مختص بعالم الطفل وتراثه وأغانيه، ومراحل تطوره وما يصاحبها من أغان وألحان.
- صناعة أفلام مختصة بعالم الأطفال تتضمن أغاني الأمهات التراثية لأطفالهن في الأردن، وعرضها على شاشة التلفاز في فترات برامج الأطفال.

جدول رقم (٢) معاني الكلمات الواردة في نصوص الأغاني

الرقم	الكلمة	المعنى	الرقم	الكلمة	المعنى
١	**أمّ البَنين**	أم الأبناء الذكور	١٣	**رويدتّنا**	رائدتنا، المتقدمة علينا
٢	**بَقُلّهْ**	أقول له	١٤	**زْبيبِ المَسَاطِيحْ**	الزبيب المنشور على الأسطح
٣	**بَهَلّكْ**	أغني لك غناء التهاليل لتنام	١٥	**شَرَّاني**	شرير
٤	**بُوخْ بُوخْ**	أهدئ واترك عيني الطفل	١٦	**العَصَايبْ**	جمع عُصبة، وهي قطعة قماش يلف بها أعلى الرأس
٥	**تُخْطرْ وتْبَاتْ**	تسافر وتنام في بيوت بناتها	١٧	**عَطِيّة ربّنا**	هبة من الله
٦	**تْشَاورْ**	تستشير	١٨	**العَيّلْ**	الطفل أو الصبي
٧	**تِشْرِفْ المِشْرَافْ**	تطل من المكان المرتفع	١٩	**لِمّه**	لأمّه
٨	**تِمْشِي وتْتِينْ**	تمشي وتئن أو تتألم	٢٠	**مِظْلِمينْ**	من الظّلم، ظالمين
٩	**حَيّ وْدُورْ**	ابتعد واسلك طريقاً آخر	٢١	**مْعَيّه**	رافضة
١٠	**خَلاصكْ**	تعافيك ونجاتك من الألم	٢٢	**ناوّله**	سلّمه
١١	**خِيرهْ**	كل خيرات هذا الصباح	٢٣	**نوجعْتْ**	إن أوجَعْتْ
١٢	**الرّبْعْ**	الأهل	٢٤	**ويدكْ**	رُويدك، تمهّل

المراجع

- أميمه أمين، وإكرام مطر، الطرق الخاصة بالتربية الموسيقية، الجهاز المركزي للكتب المدرسية والجامعية، القاهرة، ١٩٦٧م.
- شاكر الذويبي، القيم الفنية والجمالية للمشغولات المعدنية في العصر المملوكي كمدخل لإثراء أشغال المعادن في مجال التربية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي، السعودية، ٢٠١٣م.
- شيرين عبد اللطيف، بعض التقنيات التكنولوجية المستخدمة في أغنية الطفل العربي الدينية الملحنة في مقامات عربية، المجلة الأردنية للفنون، مجلد (٢)، عدد (١)، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٠٠٩م.
- لينيت فينسنت، الأغاني المستخدمة في التربية الموسيقية لمرحلة ما قبل المدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية، ورقة عمل في ندوة أغاني الطفولة لمرحلة ما قبل المدرسة، المهرجان الأردني الرابع لأغنية الطفل، وزارة الثقافة، عمان، الأردن ،١٩٩٨م.
- محمد الدويك،الأغنية الشعبية في قطر، الجزء الثاني، أغاني الحياة، قطر، ١٩٧٥م.
- محمد النعيمي، وآخرون، طرق ومناهج البحث العلمي، ط ١، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م.
- محمد غوانمه، أغاني التراويد، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٣٣)، العدد (٣)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م.
- محمد غوانمه، أغاني النساء في الأردن، المجلة الأردنية للفنون، المجلد الثاني، العدد (١)، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٩م.
- منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في الكويت، دراسة في المجتمع والتراث الشعبي الفلسطيني قرية ترمسعيا، سلسلة كتب فلسطينية، ١٩٧٣م.
- نايف النوايسة، الطفل في الحياة الشعبية الأردنية، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ١٩٩٧م.
- نيللي العطار، وشريف خميس، أدوات الطفل الموسيقية: مهاراتها وتعبيراتها، جامعة الإسكندرية، مصر،٢٠١٢م.
- هاني العمد، الأغاني الشعبية في الأردن، وزارة الثقافة، عمان، الأردن،٢٠١١م.
- هبه عبد الحميد، ألعاب الأطفال الغنائية (الحركية، الثقافية، الإيهامية، الشعبية، التربوية، التمثيلية)، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م.
- وزارة الثقافة، مديرية التراث، التراث الثقافي غير المادي في محافظة البلقاء، نتائج المسح الميداني القائم على المجتمع المحلي، المشروع الوطني لحصر التراث الثقافي، عمان، الأردن،٢٠١٣م-٢٠١٦م.
- وزارة الثقافة، مديرية التراث، التراث الثقافي غير المادي في محافظة الزرقاء، نتائج المسح الميداني القائم على المجتمع المحلي، المشروع الوطني لحصر التراث الثقافي، عمان، الأردن،٢٠١٣م-٢٠١٦م.

- وزارة الثقافة، مديرية التراث، التراث الثقافي غير المادي في محافظة الكرك، نتائج المسح الميداني القائم على المجتمع المحلي، المشروع الوطني لحصر التراث الثقافي، عمان، الأردن، ٢٠١٣م-٢٠١٦م.

مواقع إلكترونية

- حسن الباش، أغاني وألعاب الأطفال في التراث الشعبي الفلسطيني، مؤسسة القدس للثقافة والتراث، ٢٠١٠/٧/٣١م، http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=125
- محمد الضبع، أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية، ٢٠٠٩م - Page 73 - Google Books Result.
- سهير عبد الحميد، أغاني "هدهدة" الطفل موروث شعبي . عابقة بأحاسيس الأمومة وتغرس قيماً اجتماعية، ٢٠٠٠/١/٢٢م، daharchives.alhayat.com/.../
- نعمات المطري، الأغاني الشعبية التراثية وأهميتها للأطفال، ٢٠١٥م، https://www.mc-doualiya.com/...children.../20150907-
- أمل عبده ارشيد الزعبي، الطفل والموروث الشعبي، مجلة عود الند، العدد (٩٧)، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٢/٥/١٢م.
- هند يوسف السامرائي، ترانيم المهد في التراث الشعبي، ٢٠١١/٤/٩م.

الهوامش

(١) أمل الزعبي، **الطفل والموروث الشعبي**، مجلة عود الند، العدد (٩٧)، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٢م.

(٢) شيرين عبد اللطيف، **بعض التقنيات التكنولوجية المستخدمة في أغنية الطفل العربي الدينية الملحنة في مقامات عربية**، المجلة الأردنية للفنون، مجلد (٢)، عدد (١)، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ص٨٣.

(٣) نيللي العطار وشريف خميس، **أدوات الطفل الموسيقية: مهاراتها وتعبيراتها**، جامعة الإسكندرية، مصر، ٢٠١٢م، ص ١٢.

(٤) لينيت فينسنت، **الأغاني المستخدمة في التربية الموسيقية لمرحلة ما قبل المدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية**، المهرجان الأردني الرابع لأغنية الطفل، وزارة الثقافة، عمان، الأردن ١٩٩٨م، ص ١١.

(٥) محمد الدويك، **الأغنية الشعبية في قطر**، الجزء الثاني، أغاني الحياة، قطر، ١٩٧٥م، ص ٢٥.

(٦) نعمات المطري، **الأغاني الشعبية التراثية وأهميتها للأطفال**، مقال، موقع إلكتروني، ٢٠١٥م

(٧) محمد النعيمي وآخرون، **طرق ومناهج البحث العلمي**، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م، ص ٢٣٨.

(٨) محمد الضبع، **أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية**، مقال، موقع إلكتروني، ٢٠٠٩م.

(٩) أميمه أمين، وإكرام مطر، **الطرق الخاصة بالتربية الموسيقية**، الجهاز المركزي للكتب المدرسية والجامعية، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٤٢.
(١٠)شاكر الذويبي، **القيم الفنية والجمالية للمشغولات المعدنية في العصر المملوكي كمدخل لإثراء أشغال المعادن في مجال التربية الفنية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي، السعودية، ٢٠١٣م، ص ١٢٨.
(١١)أمل الزعبي، مرجع سابق.
(١٢)نايف النوايسة، **الطفل في الحياة الشعبية الأردنية**، وزارة الثقافة، عمان، الأردن،١٩٩٧م.
(١٣)هبه عبد الحميد، **ألعاب الأطفال الغنائية (الحركية، الثقافية، الإيهامية، الشعبية، التربوية، التمثيلية)**، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م.
(١٤)نيللي العطار، مرجع سابق، ص ١٣.
(١٥)هاني العمد، **الأغاني الشعبية في الأردن**، وزارة الثقافة، عمان، الأردن،٢٠١١م، ص ١٢٧-١٢٨.
(١٦)هند يوسف السامرائي، **ترانيم المهد في التراث الشعبي**، مقال، موقع إلكتروني،٢٠١١/٤/٩م.
(١٧)سهير عبد الحميد، **أغاني "هدهدة" الطفل موروث شعبي عابقة بأحاسيس الأمومة وتغرس قيماً اجتماعية**، مقال، موقع إلكتروني، ٢٠٠٠/١/٢٢م.
(١٨)حسن الباش، **أغاني وألعاب الأطفال في التراث الشعبي الفلسطيني**، مؤسسة القدس للثقافة والتراث، مقال، موقع إلكتروني، ٢٠١٠/٧/٣١م.
(١٩)نايف النوايسة، مرجع سابق، ص ١٦.
(٢٠)حسن الباش، موقع سابق.
(٢١)منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في الكويت، **دراسة في المجتمع والتراث الشعبي الفلسطيني قرية ترمسعيا**، سلسلة كتب فلسطينية، ١٩٧٣م، ص ٦٣.
(٢٢)هاني العمد، مرجع سابق، ص ١٢٩.
(٢٣)وزارة الثقافة، مديرية التراث، **التراث الثقافي غير المادي في محافظة البلقاء**، نتائج المسح الميداني القائم على المجتمع المحلي، المشروع الوطني لحصر التراث الثقافي، عمان، الأردن، ٢٠١٣م-٢٠١٦م، ص ١٨٣.
(٢٤)حسن الباش، مرجع سابق.
(٢٥)وزارة الثقافة، مديرية التراث، **التراث الثقافي غير المادي في محافظة الزرقاء**، نتائج المسح الميداني القائم على المجتمع المحلي، المشروع الوطني لحصر التراث الثقافي، عمان، الأردن٢٠١٣م-٢٠١٦م، ص ١٣.
(٢٦)وزارة الثقافة، البلقاء، مرجع سابق ص ١٣.
(٢٧)محمد الدويك، مرجع سابق، ص ٤٥.
(٢٨)وزارة الثقافة، مديرية التراث، **التراث الثقافي غير المادي في محافظة الكرك**، نتائج المسح الميداني القائم على المجتمع المحلي، المشروع الوطني لحصر التراث الثقافي، عمان، الأردن، ٢٠١٣م-٢٠١٦م، ص ١٥.

(٢٩)محمد غوانمه، **أغاني التراويد**، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٣٣)، العدد (٣)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م، ص ٦١٤.
(٣٠)وزارة الثقافة، البلقاء، مرجع سابق، ص ١٨٤.
(٣١)محمد غوانمه، **أغاني النساء في الأردن**، المجلة الأردنية للفنون، المجلد الثاني، العدد (١)، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٩م، ص ٢٦.
(٣٢)محمد غوانمه، ٢٠٠٩م، مرجع سابق، ص ٢٥.
(٣٣)نايف النوايسة، مرجع سابق، ص ٦٩.
(٣٤)نايف النوايسة، مرجع سابق، ص ٧٠.
(٣٥)نايف النوايسة، مرجع سابق، ص٧١.
(٣٦)منظمة التحرير الفلسطينية، مرجع سابق، ص ٦١.
(٣٧)نايف النوايسة، مرجع سابق، ص٦٨.